جامعة الانبار- كلية الآداب ـ قسم التاريخ ـ مادة الجغرافية التاريخية

المستوى الدراسي الاول مدرس المادة د. اسامه محمد عبد القادر

المحاضرة الثالثة

الاتجاهات الحديثة في الجغرافية التاريخية

خطت الجغرافية التاريخية في الفترة المعاصرة خطوات واسعة بسبب توفر البيانات الاحصائية من مصادر عديدة ، اذ كان استخدامها للأساليب الكمية لا تزال محدوداً بالقياس مع استخدام فروع الجغرافية الاخيرة لهذا الاساليب .ومن الدراسات التي حظيت بالاهتمام من جانب دارس الجغرافية التاريخية الاستيطان الريفي ونمو المدن والديموجرافيا التاريخية وتغيرمواقع الصناعة.

وقد تبنى المهتمون بدراسة الاستيطان البشري من وجهة نظر الجغرافية التاريخية عدة مناهج اهمها اعادة بناء الظروف الجغرافية للمستوطنات الريفية من حيث الخصائص الطبيعية للمكان والعلاقات الوظيفية بين مراكز الاستيطان الريفي ثم تطور الاستيطان الريفي ثم تطور الاستيطان خلال الزمن ،كما اهتموا بدراسة العمليات التي ادت الى التغيير الجغرافي .

اما عن الدراسات التي اهتمت بنمو المدن فقد ركزت على مورفولوجية المدن والتي اتخذت اتجاهات مختلفة خاصة في المانيا والجزر البريطانية والولايات المتحدة الامريكية ،وانصب الاهتمام في المانيا على تحليل عوامل تخطيط المدن ، بينما كان الاهتمام في الجزر البريطانية واضحاً في نمط وتطور المدن ، وفي الولايات المتحدة الامريكية على عوامل التغيير الحضري.

ويركز المهتمون بالديموجرافيا التاريخية على عدة موضوعات اهمها تتبع العلاقة بين السكان والموارد مع التركيز على عوامل النمو السكاني والعلاقة بين الديموجرافيا والاقتصاد ثم معرفة الانتقال الديموغرافي ودور العوامل الاقتصادية والحضارية في ذلك .

وفي مجال الجغرافية التاريخية للتغيير الصناعي يهتم دارس الجغرافية التاريخية بدراسة مواقع الصناعة وتغيرها وعوامل التغير خاصة النقل وهجرة العمالة

والتكنولوجيا ثم معرفة التركيب الاقليمي للتغير الصناعي واثرها التغيير في المجتمع خاصة التحضر وعلاقة افراد المجتمع بعضها ببعض.

واذا كانت الجغرافية بشكل عام قد بدأت بالاهتمام بالدراسات التطبيقية خاصة في مجال الدراسات التطبيقية الطبيعية او البشرية ، فان الجغرافية التاريخية ايضاً سلكت نفس الطريقة ،واصبحت تتدخل في مجالات تطبيقية منها على سبيل المثال انتاج الطعام الذي اصبح في الوقت الحاضر يمثل مشكلة رئيسية تواجه معظم مناطق العالم النامي وتساهم الجغرافية التاريخية في وضع الحلول لهذه المشكلة ، فعند دراسة الانتاج الزراعي في اي اقليم ، فمن الضروري الرجوع الى الماضي لمعرفة العوامل المختلفة التي اثرت في الانتاج والتغير الذي حدث في استخدام الارض.

المحاضرة الرابعة

م /علاقة الجغرافية التاريخية بالعلوم الأخرى.

تستمد الجغرافية التاريخية مادتها من العلوم الأخرى فهي ذات صلة وثيقة بالعلوم الأخرى خاصة الجيمورفولوجيا والجغرافية المناخية والجغرافية الحيوية بالإضافة الى الجغرافية البشرية بفروعها المختلفة وتستعين الجغرافية التاريخية بعلم المناخ القديم للتعرف على الاحوال المناخية التي سادت مناطق العالم في العصور المختلفة ولاسيما عصر البليستوسين ويلجا دارس الجغرافية التاريخية لمعرفة المناخ القديم الى دراسة الادلة التي تركها المناخ خاصة الفيزيوجرافية والنباتية والحيوانية .

وللجغرافية التاريخية صلة وثيقة بعلم الاثار يلجا دارس الجغرافية التاريخية الى الاثار التي خلفها الانسان هذه الاثار يهتم بها علم الاثار خاصة الادوات الحجرية والفخار فعن طريق فعن طريق دراسة ما خلفته المجتمعات القديمة يتمكن الآثاريون من تجميع الادلة التي تفيد دارس الجغرافية التاريخية.

ومن العلوم الاخرى علم الانثربولوجيا بشقيه الطبيعي والحضاري ولاشك ان المادة العلمية التي يهتم بها الانثربولوجيون تفيد دارس الجغرافية التاريخية في التعرف على الحضارات القديمة المختلفة وكيفية ملائمتها واستمرارها وتغيرها .وتهتم الجغرافية

التاريخية باللغويات عن طريق التحليل اللغوي يتمكن دارس الجغرافية التاريخية من التعرف على الانسان في الفترات التاريخية المختلفة ، فاللغة وسيلة الحفاظ على الحضارة ونقلها من جيل الى اخر.

اما العلاقة بين الجغرافية التاريخية والتاريخ فهي وثيقة ،فقد سبقت الاشارة الى بعض المفاهيم للجغرافية التاريخية التي ربطت بينها وبين التاريخ .وتجدر الاشارة الى انه من الخطأ التمييز بين الجغرافي والمؤرخ على اساس ان الجغرافي يهتم بالحاضر بينما يهتم المؤرخ بالماضي او ان الجغرافي يهتم بالبعد المكاني بينما يركز المؤرخ اهتمامه بالبعد المكاني فالمؤرخ لا يعني فقط بدراسة الماضي البعيد بل انه يطبق بحثه على دراسات الماضي القريب ، كما لا يمكن ان ننكر ان المؤرخ يستطيع ان يدرس تاريخ دولة مثل المانيا ، كما ان الجغرافي يستطيع ان يدرس جغرافية القرن السابع عشر مثلاً ، وفي كلتا الحالتين لا يتحول الجغرافي الى مؤرخ ، ولا يستطيع المؤرخ ان يدعي انه اصبح جغرافياً ، كما لا يوجد حد فاصل بين التاريخ والجغرافية بسبب ان جغرافية اي مكان في الوقت الحاضر ما هي الا صورة مؤقتة متغيرة ستدخل في عداد التاريخ خاصة النواحي الاقتصادية ، كما ان شخصية اي اقليم ليست مرجعها فقط الى اختلافات في التضاريس والتربة والمناخ ، انما يرجع سببها الى طرق استغلال الارض خلال الفترات التاريخية المختلفة.

المصادر

1.الجغرافية التاريخية دراسة اصولية تطبيقية ،محمد الفتحي باكير محمد ،دار المعرفة الجامعية ،مصر ،1999م.